شعرية المكان في ديوان حصار لمدائح البحر لمحمود درويش

م.د شيماء عبد السلام حسين العطار

مديرية تربية نينوى

البريد الإلكتروني Email : shaimahabdslam@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المكان التاريخي ، المكان الاسطوري ، المكان الديني ،المقدس ، المكان السلبي ، المكان الإيجابي، اوديسوس العائد.

كيفية اقتباس البحث

العطار ، شيماء عبد السلام حسين، شعرية المكان في ديوان حصار لمدائح البحر لمحمود درويش، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Poetics of place in the collection of hussar in praise of the sea by Mahmoud Darwish

M.D. Shaima Abdul Salam Hussein Al-Attar
Nineveh Education Directorate

Keywords : historical place, mythical place, religious, sacred place, negative place, positive place, the returning Odysseus.

How To Cite This Article
Al-Attar, Shaima Abdul Salam Hussein, Poetics of place in the collection of hussar in praise of the sea by Mahmoud Darwish, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2024,Volume:14,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

Poetics of place in the collection of hussar in praise of the sea by Mahmoud Darwish

The importance of place in modern narrative studies (poetry, prose) is no secret to anyone, as in addition to being one of the most important artistic elements, some have considered it the primary goal of artistic work, especially with regard to Palestinian resistance literature. Place and its problems of possession, loss, alienation, or even the feeling of threatened loss are considered the greatest concern that dominates their lives and thoughts, and thus appears strongly and specifically in their literary productions. Many types of places have emerged in our collection, the subject of study (The Siege of the Praises of the Sea), of which we have dealt with only three types: firstly: the historical cultural place, secondly: the legendary place, and thirdly: the religious place. These places carried broad, distinct and dense connotations, so they were important signs. To convey the idea that Darwish adopted and wanted to convey to his readers. The approach on which the research was based is the semiotic approach, as every place represents a semiotic sign, and it

varied between being negative or positive places, and this is what will become clear to us through the investigations.

الخلاصة

شعرية المكان في ديوان حصار لمدائح البحر لمحمود درويش

لايخفى على احد اهمية المكان في الدراسات السردية الحديثة(الشعرية، النثرية) ، إذ فضلاً عن كونه احد أهم العناصر الفنية ، فقد اعتبره البعض الهدف الاساسي من العمل الفني ولاسيما فيما يخص أدب المقاومة الفلسطينية؛ اذ يُعتبر المكان واشكالياته من امتلاك و فقدان.. واستلاب.. أو حتى شعور التهديد بالفقدان هو الهاجس الأكبر الذي يسيطر على حياتهم وأفكارهم، وبالتالي يظهر بقوة وخصوصية في نتاجاتهم الادبية. لقد برز العديد من انواع الأماكن في ديواننا موضوع الدراسة (حصار لمدائح البحر) ، تناولنا منها ثلاثة انواع فقط وهي أولا : المكان التاريخي الحضاري ،ثانيا :المكان الاسطوري وثالثا : المكان الديني ، لقد حملت هذه الاماكن دلالات واسعة ومتميزة ومكثفة الحمولة ، فكانت علامات مهمة لإيصال الفكرة التي تبناها درويش واراد ايصالها إلى قرائه . اما المنهج الذي قام عليه البحث هو المنهج العلاماتي (السيميائي) ، إذ مثل كل مكان علامة سيميائية ، وقد تباينت بين كونها اماكن سلبية أم ايجابية، وهذا ما سيتضح لنا من خلال المباحث .

المكان التاريخي

أولا : المكان التاريخي

وهو المكان الذي يأخذ قيمته من الزمن والتاريخ واحداثه، وهو المكان الذي يعبق برائحة القرون والأجيال السالفة اذ يشير بخصوصية إلى الجذور العريقة التي ينتمي إليها (جنداري،٢٠٠١، ٢٥٦) .

وهو مكان يتسم بتغير قيمته من عهد لآخر، لكنه يبقى مكاناً حافلاً "بالتراث الذاكراتي المضغوط والمكثف " (مجموعة باحثين،١٩٨٦، ٤٦) ، هو المكان المكتنز بالأحداث الذي تمنح عملية استحضاره النص بعداً شاملاً عن طريق امتصاص الاحداث والوقائع وبثها بصور متكاملة في ذهن القارئ ، (مونسي،٢٠٠١، ١٣٣) اماكن تتسم بكثافة حمولتها الدلالية ، لذا يكثر توظيفها في النصوص الأدبية.

١-بابل

ورد ذكر هذه المدينة ذات التاريخ العريق والكبير في ديواننا مرتين ، في قصيدين مختلفتين ، وبدلالتين مختلفتين ، سلباً وايجاباً ، اما المكان الأول الذي جاء فيه ذكر (بابل) بوصفها مكاناً سلبياً كان في قصيدة (رحلة المتنبي إلى مصر) إذ قال درويش:(الديوان،١٩٨٤، ٤٠)

كم الج المرايا

كم اكسرها

فتكسرني

ارى دولاً توزيع كالهدايا إلى قوله : لا مصر في مصر التي امشي إلى اسرارها فأرى الفراغ ، وكلما صافحتها شقت يدينا بابل في مصر كافور وفي زلازل.

التحليل :

بابل هنا مثلت آلة حادة قاطعة ومؤلمة إذا ارتبط بها لفظة الإنشقاق ، اي الفصل والتمزيق ، ولم يكن ذكر كافور اعتباطياً ، انما لإستحضار قصة المتنبي وهو الشاعر المعروف مع كافور، حين قصد مصر وهو يحلم

بالجاه والاموال والسلطة ، لكن كافور كان له بالمرصاد ، حتى قطع امله من كل كان يحلم به ، ترمز هذه الحادثة إلى صدمة المرء حين يواجه أعلى درجات الإحباط والفشل ، بل وحتى اليأس ، أما بابل المقصودة هنا فهي بابل الماضي ، بابل أرض السحر ، وموطن هاروت وماروت الذين يعلمان الناس السحر ليفرقا بين الناس ، وبين اقرب الاقرباء (المرء وزوجه) ، فقد جاء في الذكر الحكيم : " **وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ ....**

"فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ..... " [البقرة: ١٠٢].....(القرآن الكريم،١٠٢؛ الصابوني،٢٠٠٤، ٦٨-٦٩) .

المقصود هنا هو السحر الذي أشتهرت به بابل كما ورد ايضاً في الانجيل (الانجيل،٤٥٧-٤٥٨-٤٥٩) ذكر بابل المدينة التي طغت وغالت في السحر والمعاصي حتى بلغت عناني السماء ، فحق عليها الغضب الإلهي وجاء العقاب بتدميرها وإبادة من فيها ، اراد الشاعر هنا ان يقول أن فلسطين وشعبها جزء من أرض و شعب الامة العربية ، وبالرغم من ذلك فالعودة للإلتحام بالجسد العربي محاولة تستمر بالفشل وعدم الاكتمال منذ عقود عديدة ، وآمال وطموح الفلسطينيين كالموج الذي يستمر بالتكسر والتلاشي بعد الاصطدام بصخور الواقع الصلبة ، والسبب في ذلك فساد بعض الحكام العرب في شق الصف العربي وتجزئة اللحمة العربية.

في النص يحاول درويش ان يلج المرايا (ليخترقها) او يكسرها .. فتتكسر هي ، المرايا ادوات زجاجية باردة جامدة لكنها تعكس لنا الصورة حقيقية ، حقيقة الروح وانكسارها ... فيها تتجسد وتتضح الحقيقة العارية فلازيف ولاكذب ولاادعاء تكشف لنا المرايا ماآلت اليه حال الامة العربية اذ كل يوم لها انكسار يضاف الى تاريخ انكساراتها ، فمنذ سقوط بغداد... عاصمة الرشيد وفقدان الاندلس والإنحدار يليه انحدار، وفي كل يوم للعرب فردوس ضائعة ، وخائن جديد وعبد للأموال الفاسدة الذي وصفه درويش ب(عبد الغصون النخرة)(الديوان،١٩٨٤، ١٣٧).

المكان الثاني الذي ورد فيه ذكر بابل وكان في قصيدة (يطير الحمام ، والتي شكلت فيه مقابل المكان ذا الدلالة الايجابية ، يقول درويش : (الديوان،١٩٨٤، ١٦٣)

يطير الحمام

يحطُ الحمام

اعدي لي الأرض كي استريح

فأنني أحبك حتى التعب.

إلى ان يقول : (الديوان،١٩٨٤، ١٦٤)

واني احبك ، انت بداية روحي وانت الختام .....

فكم مرة تستطيعين ان تضعي في مناقير هذا الحمام (الديوان،١٩٨٤، ١٦٥-١٦٦)

عناوين روحي

وان تختفي كالمدى في السفوح

لادرك انك بابل ، مصر ، وشام

التحليل :

درويش عاشق فلسطين استعمل الحمامة للتعبير عن بعض معاني السلام(جبر&أبو خضرة،٢٠٠١، ٥٩) ، والتي تمثلت بجوانب أهمها :-

شعور الانسان بالأمان على ارضه ...حبيبته ...معشوقته التي يحبها حد التعب فالحمام الذي يحط ويطير مرة تلو الأخرى انما هو حلم السلام الذي يراود الشاعر ، هو امل يضئ ويعود لينطفئ في حياته وحياة شعبه الذي ينتظر هذا السلام المتأرجح بين الأرض والسماء، يدعو درويش الأرض لتستعد لعودته اليها بانتهاء كابوس الاحتلال بعد ان تعب من التحليق هائما في السماء ، ان تعب اجنحته ولابد له ان يحط على أرض صلبة ، ويلتقي حبيبته المبعدة التي فيها ابتدأت روحه وفيها سيكون الختام ، فيها سيكون موته وقبره ،هكذا تنال روحه السلام ، هو يحلم بالعودة إما بفخر وعزة أو بموت مشرف يغيض العدو دفاعا عن ارضه ، يعود جثة هامدة لكنها مزروعة في تراب الوطن.

وهو يتساءل عن عدد المرات التي سيحمل فيها الحمام عنوان روحه (وطنه) ، وهنا تستمد الحمامة دلالتها من مرجعية دينية ، توراتية تحديداً ، فقد جاء في. قصة طوفان نوح أنّه أرسل الحمامة بعد انتهاء الطوفان وإنحسار المياه، لكن الحمامة عادت خائبة إلى الفلك ، إذْ لم تجد بقعة مكانية تحط عليها ، وبعد مرور سبعة أيام أرسلها مرة أخرى، لكنها عادت هذه المرة عند المساء وهى تحمل في منقارها ورقة زيتون خضراء(الكتاب المقدس،٦-٩؛ جبر&أبو خضرة،٢٠٠١، ٦٣)،عندها علم نوح (ع) أن الأرض قد برزت ، فقيل انّها كانت أرض فلسطين أو بابل أو مصر أو الشام ، بابل هنا مثلت المكان التاريخي الايجابي المرغوب، رمز السلطة والقوة والعظمة، بابل الحضارة التي فاقت كل حضارات زمنها ، ببرجها الشهير، وجيوشها الجرارة وملوكها الاقوياء ، إذ تخلصت فلسطين من اليهود على أيديهم في عصري السبي البابلي (الأول والثاني) بحملات عسكرية قادها نبوخذ نصر ضدهم ، فمات منهم من مات وسبي من بقي منهم ، وذلك حين قادهم الجيش الى بابل العظيمة وهم مقيدين بالسلاسل الحديدية(الشيخلي،١٩٩٠، ٢٣-١٢٠-١٢٢).

مثلت بابل هنا المكان الايجابي إذ ارتبطت ببشارة بدء الحياة الجديدة ، الحياة الطيبة على الارض الطيبة المقدسة ، لكنها تختفى كما يختفي المدى في السفوح ، والسفح الذي وجد الشاعر نفسه فيه هو مكان قلق ، اذ يمثل حافة الجبل ، والذي هو مكان شديد الانحدار(مونسي،٢٠٠١، ٦٧-٨٩) مكان غير مستقر، انه مكان درويش المأزوم و المضطرب ، الذي يفقد فيه القدرة على رؤية المكان المنشود ، المكان الحلم "بابل .. مصر .. وشام(الديوان،١٩٨٤، ١٦٤) ، إن اختفاء الاشياء في المدى دلالة على السقوط أو الانزلاق عن سفح الجبل وصولاً إلى الهاوية التي يعلن فيها نهاية الشاعر والذي هو رمز لشعبه ككل . لقد سقطت بابل أعظم حضارات البشرية ولم يبق منها إلا اثاراً متهدمة وحجارة مبعثرة ، وسكون غريب ، انتهت الحضارات الثلاث العظيمة (بابل و مصر و شام) وانتهت معها مسألة فلسطين الارض المغتصبة والجوهرة المفقودة .

فكم مرة ستنهض أرضه، حبيبته، وتنحسر عنها مياه الطوفان لتبرز منها أغصان زيتونها، ويعم فيها السلام، ويعود إليها أبناؤها الأوفياء، قبل أن تنتهي بلا عودة، كما إنتهت بابل.

تحليل المكان التاريخي الثاني ((قرطبة))

في قصيدة محمود درويش والتي جاءت تحت عنوان ((إذا كان لي أن أعيد البداية)) يقول (الديوان،١٩٨٤، ١٤٤):

إذا كان لي أن أعيد البداية، اختار ما اخترت : ورد السياج، أسافر ثانية في الدروب التي قد تؤدي وقد لا تؤدي إلى قرطبة .

أعلق ظلي على صخرتين لتبني الطيور الشريدة عشاً على غصن ظلي واكسر ظلي لاتبع

رائحة اللوز وهي تطير على غيمة متربة .

وأتعب عند السفوح : تعالوا إلى إسمعوني كلوا من رغيفي إشربوا من نبيذي، ولا تتركوني على شارع العمر وحدي كصفصافة متعبة أحب البلاد التي لم يطأها نشيد الرحيل ولم تتمثل لدم ، وإمرأة .

أحب النساء اللواتي يخبئين في الشهوات انتحار الخيول على عتبة أعود، إذا كان لي أن أعود إلى وردتي نفسها وإلى خطوتي نفسها ولكني لا أعود إلى قرطبة .

التحليل :

يقول محمود درويش : إذا قدر له أن يعيد البداية، أي بداية ؟

بدايته وبداية مجد العرب في بلاد الأندلس، وكل بلاد دخلوها فاتحين، نضجت وتنامت فيها الثقافة العربية والعمران حتى وصلت إلى أبهى صورة ثم تركوها بعد ذلك بكل هدوء، بكل خضوع وإنكسار ، فإنه سيختار ورد السياج، السياج هنا يمثل الحدود، والحواجز التي تحيط بالدار التي يسكنها، بيته الحقيقي المشيد على الأرض التي تركها لَهُ أَجداده، فالدار التي تحيطها الأسيجة، والحدود تشكل حواجز لصد كل ما يمكن أن يأتي من الخارج، فهي منيعة على الأعداء، توفر لسكانها الإحساس بالأمان والطمأنينة، فهي مكانه الأليف، الذي تضيء فيه روحه بعد أن تنعم بالهدوء والسلام والسكينة ،والوردة في السياج رمز الحياة والسلام والجمال، بصمة الربيع والخصب وتجدد الحياة، ومن هذا المكان الذي افتقده درويش تنطلق الحياة في مشوارها الطبيعي ليعيشها الإنسان ..

يقول درويش في قصيدة من أولى قصائده كانت تحمل عنوان (غريب في مدينة بعيدة) (دار الحرية،٢٠٠٠، ١٣٤؛ النقاش،١٩٧٢، ١٧٢):

عندما كنت صغيراً

وجميلاً

كانت الوردة داري

والينابيع بحاري

.....

عندما نرجع كالريح إلى منزلنا

.....

تجدي الورد نخيلاً

.....

فالوردة عندما تكبر تصبح نخلة "الجدة – الشَّجرة(إبراهيم،٢٠٠٩، ٥٠) ، والنخلة من أقوى الأشجار . وجذورها أكثر اختراقا وثباتاً في التربة، بالإضافة إلى ارتباطها بالمكان العربي الأول، ودلالاتها على الارتفاع والشموخ ، والسمو والوقوف بقامة مستقيمة .. ، يهيء اغصان شجرته لتبني الطيور عليها أعشاشها، كرمزٍ للسلام والأمان. ويتحدث بعدها عن السفر ثانية في الدروب التي قد تؤدي أو لا تؤدي إلى قرطبة .

السفر متصل بالذهاب والعودة، وهو لا يتضمن معنى الإنفصال الدائم، فقد سافر العرب إلى قرطبة، حين كانت الدروب إليها تمثل منطقة مفتوحة للعبور، والعبور مرتبط بالوصول إلى ظله بر الأمان، يعلق ظله أي يتوقف في مكان دون أن يثبت فيه أصوله لذلك فهو معلق، ولكنه سيقف بين صخرتين وهما رمز الثبات والبقاء الطويل فالعرب في كل بلاد الأندلس (قرطبة، غرناطة، . .) لم يكونوا بحاجة للبناء والعمران الفاخر الذي شغلهم عن حمايتها، فخسروها بكل ما فيها (قصورها . قلاعها، ساحاتها ، . .) في الوقت الذي كان يكفيهم فيها بيوت بسيطة يقدرون على حمايتها، ولو أصابهم التعب عند السفوح، والسفح مكان مكان قلق، متأرجح، مهدد بالسقوط والإنهيار لكل من يتوقف فيه متعباً، خَائِر القوى، تغلبه أصغر وأضعف قوة ، ولو كانت هزة ريح .

فهو يصرخ طالباً من يسانده، يشاركه خُبزَه ونبيذه، لكي لا يبقى وحده كغرسة صفصاف متعبة فالمشاركة في المكان افضل من خسرانه ،ومالخبز والنبيذ الا عطاء الأرض الأم ، المكان ، الوطن. يحب البلاد التي لم يطأها نشيد الرحيل ولم تمتثل لدم، وإمرأة.

لا يحب درويش الأوطان المؤقتة، فهي أماكن لا تتسم بالإستقرار، قلقة، متأرجحة تتأزم فيها حياته المهددة دوما، وقد رأى أنها تمتثل أي تخضع للدماء المسفوكة عليها، وللمنتصر فيها، كما يحبها فضلاً عن ثباتها ، كونها إمرأة / رمز الخصوبة / رمز الحنان. فالمكان الثابت الذي يوفر له السكينة والهدوء والاستقرار يبحث فيه بعد ذلك عن إمرأة ، حواء يكتمل بها فردوسه الأرضي الصغير .

فهو إن كان له أن يعود، سيعود إلى وطنه، أرضه .. ، ولا يعود إلى قرطبة، وهي مكان بديل للوطن، أم بديلة له ،ولكنها أم مؤقتة ، وطن مؤقت، لفترة مؤقتة .

لقد مثلت غرناطة وهي آخر معقل للعرب في الاندلس، فردوس العرب الضائعة (القاسم واخرون،١٩٩٩، ٢٧٨) ، التي فتحت بالمعاناة والدم، وعُمِّرت بالسواعد العربية، وفقدت بدون أي جهد . . . فقدت بعد أن غض الطرف عنها . . فقدت سهواً .

المكان الأسطوري:

عند البدء بالحديث عن المكان الأسطوري ، لابد لنا من الإيضاح لمعنى لفظة الأسطورة وما تمثله لتوضيح طريقة نقلها وتوصيلها للأفكار والمعاني فالأسطورة هي : " نمط قصصي خاص قائم بذاته ، مرتبط بحضارات عاشت فيها"(ابراهيم،١٩٧٩، ٤-٥). وهي الموروث السمعي المجموعة من الناس ، تشكل بمجملها هيكلاً لأدب غير مكتوب، وتحكي عن أحداث وقعت بزمان ومكان ، وفي جوهرها إبانة عن أولى مراحل التفكير الفلسفي للإنسان حول الارض وتفسير ظواهرها(هادي،١٩٨٦، ٥).

أما المكان فقد كان دائماً " العنصر البارز والمحور الرئيسي لها ، فكانت دائما تدور حول مكان "(باقر،١٩٧٥، ١٩٨) ،سواء أكان ، فوق الأرض أم تحتها ، قبل الحياة أو بعدها "(باقر،١٩٧٥، ١٩٩).... إن فكرة الإنسان عن المكان بدأت بشكل أسطوري ، فالآلهة خلقت الأرض ، ثم البشر ليكونوا وسطاء للآلهة عليها، كما بنى الإنسان على الأرض أماكن خاصة بالآلهة (يونس،٢٠٠٦، ٢٢) .

أما عن علاقة الشعر بالأسطورة ، فهما أرقى الأشكال ترميزاً وإيحاء كونها رسالة سرمدية موجهة للإنسان للإبانة عن حقائق خالدة(يونس،٢٠٠٦، ٢١)، أما فيما يخص الأماكن التي وقعت هذه الأحداث فيها فهي على الأغلب غير معروفة وذلك لتقادمها واختلاطها بالخيال. على الرغم من ذلك هي قصص معروفة لكل الناس بمختلف بقاع العالم ، وهناك إمكانية لكون أي جزء من الأرض مكاناً لها (فريحة،١٩٦٧، ٢٠٥؛ ابراهيم،١٩٧٩، ٩٠).

تحليل المكان الأسطوري الأول .

((بلد العائد))

في قصيدته التي حملت عنوان (اللقاء الأخير في روما) قال درويش: (الديوان،١٩٨٤، ٧٢)

صباح الخير يا ماجد

صباح الخير

قم إقرأ سورة العائد

وحث السير

إلى بلد فقدناه

بحادث سير

صباح الورد يا ماجد

صباح الورد

قم إقرأ سورة العائد

وشد القيد

على بلد حملناه

گوشم اليد

هذه القصيدة قالها درويش وهو يودع صديقاً ورفيقاً له في الجهاد، وهو الصديق والقائد والانسان (ماجد أبو شرار) الذي إغتالته الموساد في روما ١٩٨١م (القاسم واخرون،١٩٩٩، ٣١٩) ، حزن درويش لفقدان رفاق النضال، الذين أنشدوا معه نشيد العودة الذي رددوه وهم يرحلون عن فلسطين، ويقولون لها : يا أمي انتظري أمام الباب، إنّا عائدون (دار الحرية،٢٠٠٠، ٥٦).

لقد كان استحضار درويش لأسطورة (أوديسوس) * العائد لشعوره باستحالة قدرة ماجد على العودة الواقعية (الحقيقية)، فأعاده في خياله، بعد أن صوره لنا إنساناً حياً، وهو يشير إلى ان خطابه المباشر كان مع روح رفيقه، فإن لم يعد جسداً فهو بلا شك سيعود روحاً . ويعدّ محمود درويش الأسطورة : أحداثاً جرت في سيرة الإنسان الأولى وإن هناك قاع اسطوري لأي عمل شعري (القاسم واخرون،١٩٩٩، ٣٤٦) .

وَقَد كَانَ لِتَوفُرِ عَنَاصِرِ التشابه بين أبطال فلسطين الذين هجروها قسرا (ماجد) ، درويش....) وبين إيثاكا (أثينا) وبطلها الذي يرحل عنها تاركاً زوجته، وطفله، وأُمه، وأرضه ، مملكته ويهاجر لحرب طروادة بعد أن يطلب منهم إنتظاره و يعدهم بالعودة . بقي في حرب طروادة عشر سنين حتى سقوط طروادة بحصانها الشهير، ولكنه لم ينس وطنه، أرضه، أمه وزوجته، فقرر أن رحلته وصلت إلى نهايتها ووجب عليه العودة، ولكن اله البحر نبتون كان له بالمرصاد فحطم سفينته ليبدأ رحلته الطويلة في الضياع والتيه والتشرد، هذا هو حال كل أبناء فلسطين المشردين في كل بلاد العالم بلا أمل ولا وطن فالعالم كله مكان معادي للفلسطيني، وكأنه القدر الذي أطلق حكمه بعقابهم بالقائهم في وسط التيه والضياع في سفينة وسط بحار ، لا ترسو إلا في بلاد غريبة، ولا تجد طريقاً لساحل بلادهم، ولكن إصرار أوديسوس وتحمله الأهوال والصعاب كان السبب في صفح اله البحر عنه بعد (١٥)

سنة أخرى ليترك قاربه يرسو على ساحل وطنه . فماجد سيعود، إلى أرضه، وطنه، بلده ... بروحه، لأنه شهيد والشهداء هم الذين ذكرهم الله تعالى بقوله :

"وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" [آل عمران: ١٦٩] (القرآن الكريم، آل عمران، ١٦٩).

وبذلك أعاده درويش إلى فلسطين روحاً، لأنها أمهم الحنون، التي تنتظر عودتهم ليطردوا عنها العدو المحتل، وتفرش هي لهم الأرض ليرتاحوا بعد العناء والتعب .

تحليل المكان الاسطوري الثاني:

(حافة السين) أو حافة أية بقعة مائية تعكس الصورة، من قصيدة (الحوار الأخير في باريس) لمحمود درويش(الديوان،١٩٨٤، ٥٢):

ذهبنا إلى بردى وسألناه : هل أنت نهر، أم إمراءة زاهدة؟

فلم يخرجونا الى النهر ثانية.

وباريس نائمة في الرسوم على حافة السين كل روايات باريس غارقة في التلوث. وحدهم

العاشقون يظنون أن المياه مرايا فينتحرون . ....

أين تنام أخيرا؟

على مقعد في الحديقة.

قلت: الا يقتلون هنا؟

قال لي: ربما يقتلون، ولكنه تعب : لا يخاف.

وبعد أبيات عدة عاد إلى أسطورة نرسيس (تادرس،٢٠٠٨، ٢٣٣-٢٤٠) مرةً أخرى إيحاء ورمزاً فقال(الديوان،١٩٨٤، ٥٦):

كَانَ المَسَاءُ جريحاً بلا سبب واضح تحت شرفتها الواعدة وقفت وناديت. كان الصدى حجرا فذهبت إلى شاطيء البحر. ناديت. كان الصدى قمراً. فَجَلَستُ على صخرة في المياه وأعددت موتي فشاهدت وجهي في الماء، خِفْتُ، تَرَاجِعْتُ، ثم رجعت إلى الماء.

التحليل:

هذه القصيدة هي مرثية لـ (عز الدين قلق)(جبر&أبو خضرة،٢٠٠١، ٦٣) الذي كان يعلم أنه سيلقى حتفه ولكنه جاهل لمكان وزمان موته، والأهم من ذلك أنه كان يجهل السبب !؟ لانه كان يجيب عن هذا السؤال بقوله : بلا سبب. يقتلون ، ويقتلون. . ويقتلون من بقي في فلسطين، ومن رحل، يقتلون من يقاتلهم ومن لا يقاتلهم.. بلا شروط وبلا قوانين .. قتل لأجل القتل فقط.

وهنا جاء درويش ليخرج بفكرة تقول : إذا كُنَّا منقتل في كل الأحوال ويكون الموت مصيرنا فلماذا تذهب دماؤنا وحياتنا عبثا، بعيدون عن أرضنا، غريبون في أرض غريبة، يعيش عليها أناس غرباء، معادية الأرض ومن عليها، فلا الحياة فيها حياة ولا الموت فيها سكون وراحة، فأين الخلاص؟ أين مكانهم، هويتهم، روحهم، أرضهم. . ، فمن الأجدى الذهاب إلى الحبيبة الجميلة ، فلسطين، ومن الأفضل أن يقفزوا اليها، يضموها إلى صدورهم، يدافعون عنها، فهم فداء لها.

إذا لم يستطيعوا العيش فيها ، أو حمايتها ، فليكن فيها موتهم ولأجلها ، ولتكن دمائهم الماء الذي يرويها ولتُحفظ فيها أراوحهم.

لقد أشار درويش إلى أسطورة (نرسيس) الذي رمى بنفسه إلى صورة عشقها وهام بها، ولكنه لم يدرك الله يرى صورته وقد انعكست على سطح البحيرة الساكنة، فكانت قفزته اليها انتحاراً، هو انتحار العاشق.

باريس نائمة في الرسوم على حافة السين، رواياتها غارقة في التلوث، كانت باريس ملاذاً العديد من اللاجئين، والأثرياء الذين هربوا اليها بعد أن أغرتهم، فباريس رمز المرأة الجميلة العابثة، اللاهية، الخاطئة التي تعيش حياة الليل، حياة الرذيلة ، في ليل باريس، على حافة السين لا يجلس العاشقون لأن المياه ملوثة، فلا يرى الناظر إلى النهر شيئا. .

عاشقوا باريس لا يشبهوا عاشقي فلسطين المرأة الزاهدة، فعشقهم ملوث .

كل شيء في باريس ضبابي ملوث ، فلا صفاء ولانقاء وهو انعكاس لصفات ساكنيها . المساء كان حزيناً تحت شرفتها الواعدة. . المساء الجريح حزين وهو رمز للرجل العربي فالمساء بسواده يشبه العربي (جبر&أبو خضرة،٢٠٠١، ٩٨-٩٩) الأسمر صاحب الشعر الداكن، وحزنه لفقده حبيبته (أرضه) ومساءه بلا قمر ، أو نجوم . .؟ فهو بلا أمل أو حلم، محاصر بالهموم يناديها وهي في شرفتها الواعدة.

الشرفة رمز التجدد، أي قدرة المكان على البقاء وزيادة امتداد العمران والتطور ... لذلك وصفها بالواعدة ،وحينما ذهب إلى الشاطئ كان صدى صوته قمراً. . الشاطئ مكان عام ومفتوح فلا يخضع فيه أحد لأي سلطة وهو يوحي بالأمل . فموجته تتحرك لتبعث الحركة والحياة والأمل، كان لصوته صدى فقد إصطدم، ثم عاد ليصنع الأمل بالغد وبالأخوة الأوفياء. يقول درويش (دار الحرية،٢٠٠٠، ٢٧٥) :

تلك صورتها. . . وهذا انتحار العاشق.

هنا يعي الفدائي تماما ما يرى، فهو لا يرى صورته التي يحبها، بل يرى حبيبته التي يعشقها.. وهو لا يرمي بنفسه إلى أحضانها .. وإنما يهبها روحه وهو يقتل أعدائها الذين احتلوها وطردوا أبنائها منها.

ابنائها الذين حرمت عليهم الحياة في أي مكان، عربي، أو غير عربي .. فقد صدر عليهم . حكم الموت، والفناء. فموته على تراب وطنه مدافعاً عنه أفضل بكثير من موته العبثي خارجه.

المكان الديني

هو المكان الذي يحمل الطابع والسمة الدينية ، ويضم اماكن مقدسة (يونس،١٩٩٦، ١٥٨). إختارها الله سبحانه وخصها باحتضان رُسُلِهِ ، وأنبيائه حملة رسالاته السماوية إلى جميع البشر ، فهو مكان تحيطه هالة مِنَ النقاء والصفاء ، وفيه تتجسد المعاني الروحية والحكمة والتوجيه الإلهي كما يعبق بالسمو والرفعة ، وهي " أماكن صلة بين السماء والأرضِ ، عالم المثل مقابل عالم الواقع" (الطربولي،٢٠٠٥، ١٧٤). وهي أماكن لها خلود زمني ومكاني في النفس البشرية كما إنها مراكز استقطاب للناس(بني عوده،٢٠٠٠، ١٣٠) ، وبؤرة " تتمثل فيها وحدة الجماعة وقوتها وتماسكها"(الزيودي،١٩٩٧) ، فيها يرتبط المرء بكل العناصر المادية والمعنوية بعد أن خلع" المكان عليها صفة القدسية" (مونسي،٢٠٠١، ٦٨).

وتتسم هذه الأماكن يكونها مشحونة إلى أعلى درجة بالرموز والدلالات والمضامين الدينية (غانم،١٩٩٥) ، فالدين هو جوهر التوهج الحضاري وأبرز معالمه (الطربولي،٢٠٠٥، ١٧٣). وهي السبب الرئيس لأغلب الصراعات والنزاعات ، أما فقدان هذه الأماكن وخسارتها فتعتبر أقسى أنواع الخسارة(ابو اصبع،١٩٧٩، ٢٨٨) التي يمكن أن

يصاب بها الانسان .وقد يتسع متمثلاً بمدن مثل (مكة ، المدينة ، القدس) أو قد تتفرع عنها رموز ثانوية (يونس،١٩٩٦، ١٥٩) (الجامع ، الكنيسة...) أي أماكن خاصة للعبادة ، كما يمكن أن تكون أماكن ورد ذكرها في النصوص المقدسة ، مثل : الهيكل ، البرزخ ، السور ، الحائط..).

تحليل المكان الديني الأول:

((القدس))

يقول محمود درويش في قصيدة بعنوان تأملات سريعة في مدينة قديمة وجميلة على ساحل البحر الأبيض المتوسط: (الديوان،١٩٨٤، ١٣٩)

(أَسَأْنَا لَكَ يَا شَعبي) يَاشعب نشيدي ، مُذ جَاءَ الرَّبُ، من فكرته، مشياً إلى القدس ولا صخرة نبني فوقها أصواتنا أو صلوات تطلب الغفران.

نحن الآن ما نحن عليه. .

كلما قام نبي مِن ضَحايانَا ذَبَحْنَاهُ بِأَيدينا بأيدينا

التحليل:

القدس، المدينة المقدسة منذ سالف العصر، بلد الأنبياء والأديان السماوية، ومنه أخذت إسمها، فالشيء المقدس* هو الإلهي الذي يأخذ قدسيته من الخالق، والقدس ذات أبعاد متعددة سماوية، أرضية ، فكرية وحضارية (إبراهيم،٢٠٠٩، ٤٥) تضرب بجذورها في أعماق التاريخ الإنساني، لها ميزة خاصة تنفرد بها وهي قدسيتها عند أصحاب الأديان السماوية الأساسية الثلاثة (الاسلام، النصرانية، اليهودية) فهي أكثر مدينة تصبو إليها قلوب المؤمنين وتتجه أنظارهم إلى هذه البقعة المقدسة التي إختارها الله سبحانه مكاناً لأنبيائه وحملة رسالاته.

القدس، أرض كنعان التي اختلف الغزاة على مقابرها، وما اختلف الرواة على ما اختلف الغزاة عليه (الديوان،١٩٨٤، ٩٥) فالقدس عربية، هكذا حفظها الرواة وهم رمز حفظ وكتابة التاريخ. فما سبب تصارع الغزاة عليها؟ القدس بلد الأنبياء، يقدّس اليهود فيها : هيكل سليمان، عصا موسى، تابوتاً ووصية، وحائطاً للمبكى ... هي أرض الله المختارة، وهم كما يرون أنفسهم شُعبُ الله المختار الموعود بهذه الأرض المقدسة فهي أرض الميعاد.

أما الصليبيون أو المسيحيون فإنهم يقدسونها ، لأنها الأرض التي عاشت فيها مريم العذراء وأنجبت فيها نبي الله عيسى عليه السلام، وفي جبلها الكهف الذي ضمت العذراء طفلها فيه... وفيها جذع الشجرة التي خبأت في أحد الأيام الطفل يسوع ومالت عليه بظلها كي لا يراه جند الرومان، وفيها أنزل الله سبحانه وتعالى مائدة من السماء للعشاء الأخير، ثم جاءت كنيسة القيامة، وصخرة المذبح التي تشكل في معتقدهم المكان الذي مشى إليه يسوع (المسيح) عليه السلام بعد أن نشر السلام والفضيلة، ورضي أن يقدم نفسه ضحية وفداء عن أخطاء جميع البشر، فيها لفظ أنفاسه الأخيرة، هذا ما جاءَ في عقيدتهم (الكتاب المقدس، ٩-١٠-١١) ، أما في العقيدة الإسلامية فقد جاء في القرآن الكريم أن الذي صلب هو شبيهٌ له، بعد أن رفعه الله تعالى إلى السماء (الصابوني،٢٠٠٤، ١٨٧-١٨٦-١٨٥) ، والقدس عند المسلمين هي البلد الذي فيه أول القبلتين وثالث الحرمين، وهو المسجد الأقصى، وقبة الصخرة، ومنه أسري بالنبي عليه الصلاة والسلام إلى السماء في رحلة الإسراء والمعراج من حائط يدعى بحائط البراق، إذن القدس هي بلد الأنبياء وأقرب نقطة بين الأرض والسماء.

إن استحضار وتوظيف النصوص الدينية ذات المرجعيات المسيحية والإسلامية وحتى التوراتية أحياناً يعود لكون القدس متمتعة بنفس القدر من الأهمية للأديان الثلاثة، ولكن هذا لا يعني أن تستحوذ طائفة ما عليها وتقتل أبناء شعبها الأبرياء، فقيام بناء لا يكون أبداً على دمار بناء، وقيام شعب لا يقوم على إفناء شعب، هذا هو سبب مأساة شعبنا العربي في فلسطين عامة والمقدسي خاصة، فهم يمشون من مذبحة إلى مذبحة ويدفنون موتاهم، ويضعون على قبورهم وردة، ثم يكملون سيرهم مرددين أناشيدهم. لقد كان اليهود دائما سبب شقاء هذه الأرض وشعبها، فبسببهم لم يتوقف القتل وسفك الدماء بدعوى تنفيذهم لأمر الرب، حجج واهية زائفة يغطون بها على أعمالهم البشعة، إن الأديان كلها من رب واحد، وخالق واحد لذلك، أهدافها واحدة وغاياتها سامية.

يقول درويش (الديوان،١٩٨٤، ١٣٩):

(آسانا لك يا شعبي)

فالشعب هو الذي يدفع الثمن. . صحيح أن القدس مدينة الأنبياء ولكنها الآن مدينة فيها شعب يريد الحياة وليس فيها أنبياء، فقد انتهى عصر الأنبياء، وَلَم ينته فيها إراقة الدماء.

تحليل المكان الديني الثاني:

((مكة))

يقول محمود درويش في قصيدة له تحمل عنوان : (الديوان،١٩٨٤، ١٥٠)

((هُنَا نَحْنُ قُرَبَ هناك))

هنا نحن قرب هناك ، ثلاثون باباً لخيمة

هنا نحن بين الحصى والظلال مكان،مكان لصوت

مكان للحرية ، أو مكان لأي . مكان تدحرج عن فرس ، أو : أَو تَناثَرَ مِنْ جَرَسٍ أَو أذان

هنا نحن عما قليل سنثقب هذا الحصار ، وعما قليل نحرر غيمة

ونرحل فينا . هنا نحن قرب هناك ثلاثون باباً لريح ، ثلاثون ((كان)) نعلمكم أن ترونا

وأن تعرفونا ، وأن تسمعونا ، وأن تلمسوا دمنا في أمان

نعلمكم سلمنا . قد نُحِبُ وقد لا تحب طريق دمشق ومكة والقيروان

القصيدة تتصف بالقصر والإيجاز الشديد نسبة إلى غيرها وفي مضمونها دلالة واحدة تدور حول توضيحها المفردات.

من أول مقطع ، والذي شكل لازمة تكررت أكثر من مرة ، فضلاً عن ورودها كعنوان للقصيدة.

هذه اللازمة هي عبارة عن خطاب مباشر على هيئة جواب السؤال مطروح سابقاً،

فما السؤال ؟ وَمَنْ الذي طرحه ؟ ليكون هذا جواباً له ....

إن السؤال الغائب الحاضر ضمنيا هو : أين أنتم ؟ لا نَرَاكُم ... لا نرى أحداً ، لأنَّهُ لا وجود لأحد أنتم غير موجودون ، لستُم حقيقيون .... مدعون زائفون . هذا بالضبط ما يقوله اليهود عن حقيقة وجود شعب فلسطين فهم ينكرون وجودهم ، ويدعون أن وطنهم الجديد (إسرائيل) أقيم على أرض خالية من البشر !!؟ وهذا بالضبط ما يعلمونه لأبنائهم منذ نعومة اظفارهم .

والشاعر هنا يقول لهم : نحن موجودون هنا ويعود ليفترض سؤالاً آخر هو ، هنا أين ؟ فيجيب : أنهم هنا ، قرب هناك، واستعمال ضمير جماعة المتكلمين (نحن) للإشارة إلى كل الشعب الفلسطيني ، فهل يمكن أن ينكر على

شعب كامل وجوده ؟! ثُمَّ يشير إلى أماكن حقيقية مثل ، بين الحصى ، بين الظلال ومكان لصوت ، أي مكان لصدى الصوت ، إشارة إلى وجود جدار (حائط) أو سور ، ثم يقول : مكان لحرية ، أو مكان لأي مكان تدحرج عن فرس، إشارة إلى المكان العربي ، أو تناثر من جرس أو أذان ، إشارة إلى الكنيسة رمز الديانة المسيحية ، والآذان يرمز إلى مكان المسلمين الخاص بالعبادة وهو الجامع . فإذا باليهود وقد فرضوا عليهم هذا الحصار محاولة إفنائهم وإثبات إدعاءاتهم بعدم وجود بشر أو شعب على أرض فلسطين .

ولكن روح المناضل الثائر المتفجرة حياة وثورة أعلنت أنهم سوف ينقبون الجدار ، كيف ذلك ؟! بالحياة التي ستخرج من الحجر لأنها أقوى من الموت والسكون في الصخر ، ثم سَيُحررون غيمة (لتكبر هذه الحياة النابتة من الحجر) ثم سيفتح الثائرون بابا لتدخل الريح منها !؟ أي ليدخل منها ، العدو فهم له جاهزون ، سيعلمونه أن ... يراهم ، ويعرفهم ، ويسمعهم ، بل وحتى يلمس دمهم ولكن ... بأمان وليس بغدر . يعلمون العدو كيف يكون العيش بسلام وهُمْ لَن يغادروا بلادهم ، شرقاً وغرباً ولا حتى جنوباً إلى أعظم مدينة مقدسة عند المسلمين ، مكة، بلد إبراهيم عليه السلام ، وَبَلَد هاجر وإبنها إسماعيل، هذا البلد الذي دعا له إبراهيم ربه ، فإستجاب له وجعله بلداً آمناً ، تميل إليه أفئدة الناس ، وفيه بيت الله الحرام ، والحجر الأسود الذي رافق أبونا آدم في رحلته من الجنة إلى الأرض ، مكة قبلة المسلمين ، فيها ولد رسولُ الهُدى ، وأنزل عليه القرآن الكريم ، ومِنْهَا بدأ شعاع النور الإلهي الذي خلص الإنسان ونقله من ظلماتِ الوثنية إلى نور التوحيد . درويش يُحِبُّ مَكَّةَ ، ولكنه لا يحتاجها للعيش ، وإنَّما يحتاجُ أَرَضه ، وطنه ، المكان الناس ، الذي مد فيه جذوره ، فهو بحاجة لأرضه ليعيش عليها.

النتائج

خرج هذا البحث بعدة نتائج لعل اهمها ترسيخ فكرة اهمية المكان للإنسان، ومسألة امتلاكه وحرية التحرك فيه بغض النظر عن (مساحته ، موقعة) إذ يُعد أهم عنصر من مقومات الحياة الطبيعية، وبدونه يفقد الإنسان القدرة على الاتزان والثبات ، والاهم من ذلك يفقد الأمان ، ومعه يفقد القدرة على ممارسة الحياة الطبيعية ، وهذا ما نجده واضحاً عند ابناء الشعب العربي الفلسطيني تحديداً، وهو ما عبر عنه شعرائهم ولا سيما شعراء المقاومة. واهمهم شاعرنا محمود درويش .

كان لجوء محمود درويش الى استحضار المكان التأريخي لكونه المكان المحفوظ في الذاكرة كعلامة بارزة محملة بدلالات ومضامين محفوظة في الذاكرة ضمت المخزون التراثي (الشعور الجمعي) ، لكنه بالرغم من ذلك لم يكن قادراً على امتلاكه ، بل دخل ضمن الاماكن المفقودة ، أما عن حقيقة كون هذه الاماكن تتسم بالسلب ام الايجاب ، أم الإثنان معاً ، انما يكون ذلك مرتبطٌ بالإحساس بهذا المكان وخلع الصفات السلبية والايجابية عليه نابع من الداخل الشعوري ، وناتج عن تصور فكرة ذهنية ذاتية قد تتوافق مع الحقيقة أو قد تخالفها تماماً .

اما عن المكان الاسطوري فقد حمل سمات عامة لا يمكن لها أن تتحقق على أية بقعة مكانية ، وقد برزت أهمية المكان (الوطن) لأبطال الاساطير على الرغم من كونهم شخصيات خارقة أو حتى انصاف ألهة.

اما عن المكان الديني فقد كان حضوره محدوداً إذا لم يكن ارتباط الشاعر بوطنه على اعتباره من الأماكن المقدسة ، انما كانت قدسيته نابعة من حب الانسان لوطنه لدرجة التقديس ، إذ تبنى فكرة تقديس الوطن للوطن ، ويمكن للإنسان بعد ذلك ان يبني في هذا الوطن مكانه الديني الخاص (جامع ، مسجد ، كنيسة) اذ كلها اماكن تقام على ارض الله ، فيها يعبدُ ، وهي جميعها بيوته المقدسة .

قائمة المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم.

٢- الإنجيل (العهد القديم).

٣-الكتاب المقدس (العهد الجديد).

اولا : الكتب :

١-اجمل قصائد محمود درويش حياته وشعره ، إعداد : محمد إبراهيم، دار الاسراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م.

٢-أحلى الأساطير الاغريقية، خليل تادرس، دار كتابنا للنشر، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

٣- الاسطورة نبيلة ابراهيم، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩م.

٤-الاعمال الشعرية الكاملة لمحمود درويش، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ط٢، ٢٠٠٠.

٥-تطور الدلالات اللغوية في شعر محمود درويش، سعيد جبر، محمد ابو خضرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠١م.

٦-جماليات المكان، مجموعة باحثين، منشورات عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب،١٩٨٦م.

٧- الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة، د. صالح ابو اصبع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧٩م.

٨-حصار لمدائح البحر، محمود درويش، دار العودة ،بيروت ، لبنان، ط ٢ ، ١٩٨٥م.

٩-صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١، ٢٠٠٤ م .

١٠-الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا،ط١، إبراهيم جنداري، دار الشؤون الثقافية، بغداد ٢٠٠١م.

١١-فلسفة المكان في الشعر العربي، د. حبيب مونسي، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط ١، ٢٠٠١م.

١٢-محمود درويش المختلف الحقيقي (دراسات وشهادات)، سميح القاسم، واخرون، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط ١ ، ١٩٩٩م.

١٣- محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، رجاء النقاش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٧٢م.

١٥-المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة ، عبد القادر عبد الجبار الشيخلي ، مطابع التعليم العالي في الموصل ، العراق ، د.ط ، ١٩٩٠م.

١٦- المكان في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي ٤٨٤م – ٨٩٧ م، محمد عويد محمد ساير الطربولي، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥ م.

١٧-ملاحم وأساطير من الأدب السامي، أنيس فريحة، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ١٩٦٧ م.

١٨-ملحمة كلكامش طه باقر، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط٣، ١٩٧٥م.

١٩-من اساطير الهنود الحمر ، أليس ماريوت و كارول ك. راجلين ،ت: ميسلون هادي، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ، العراق، ١٩٨٦م.

ثانيا: الدوريات

١- سؤال الصراع ... سؤال القدس، حبيب الزيودي، جريدة الدستور الأردنية، ٢٣ ايار/ ١٩٩٧ انترنت hotmil:\\www.Esraa-jorden.com

٢-لماذا تركت الحصان وحيدا، زهير غانم، الموقف الادبي، اتحاد الكتاب العرب بدمشق ع ٢٩١، ١٩٩٥م. الموقع الالكتروني: www.http://awu-dam.org

ثالثا: الرسائل والأطاريح الجامعية

١-العلامة في شعر محمود درويش حصار(لمدائح البحر) أنموذجا، نسيم مصطفى بني عوده، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب جامعة الموصل، ٢٠٠٠م.

٢-المكان في الشعر العراقي الحديث (١٩٦٨ - ١٩٨٠م) ، سعود احمد يونس، رسالة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب / جامعة الموصل، ١٩٩٦م.

٣-الملامح الاسطورية في الشعر الجاهلي، نصرت صالح يونس، أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية / جامعة الموصل، ٢٠٠٦م

List of sources and references

1- The Holy Quran.
2- The Bible (Old Testament).
3- The Holy Bible (New Testament).
First: Books:
1- The most beautiful poems of Mahmoud Darwish, his life and poetry, prepared by: Muhammad Ibrahim, Dar Al-Isra for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1st edition, 2009.
2- The most beautiful Greek myths, Khalil Tadros, Dar Kitabna for Publishing, Lebanon, 1st edition, 2008.
3- The legend Nabila Ibrahim, Dar Al-Hurriyah for Printing, Baghdad, 1979.
4- The complete poetic works of Mahmoud Darwish, Dar Al-Hurriyah for Printing and Publishing, Baghdad, 2nd edition, 2000.
5- The development of linguistic connotations in the poetry of Mahmoud Darwish, Saeed Jabr, Muhammad Abu Khadra, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2001.
6- Aesthetics of Place, a group of researchers, Oyoun Al-Maqalat Publications, Casablanca, Morocco, 1986.
7- The Poetic Movement in Occupied Palestine, Dr. Saleh Abu Asba, Arab Institution for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1979.
8- Siege of the Sea Praises, Mahmoud Darwish, Dar Al-Awda, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 1985.
9- Elite Interpretations, Muhammad Ali Al-Sabuni, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2004.
10- The Narrative Space of Jabra Ibrahim Jabra, 1st ed., Ibrahim Jandari, Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah, Baghdad, Syria, 1st ed., 2001.
12- Mahmoud Darwish, The Real Different (Studies and Testimonies), Samih Al-Qasim, and others, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, 1st ed., 1999.
13- Mahmoud Darwish, Poet of the Occupied Land, Raja Al-Naqqash, Arab Institution for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon, 3rd ed., 1972.

15- Introduction to the History of Ancient Civilizations, Abdul Qader Abdul Jabbar Al-Shaikhli, Higher Education Presses in Mosul, Iraq, 1st ed., 1990.
16- Place in Andalusian Poetry from the Almoravid Era until the End of Arab Rule 484 AD - 897 AD, Muhammad Uwaid Muhammad Sayer Al-Tarbouli, Library of Religious Culture, Port Said, Cairo, 1st ed., 2005.
17- Epics and Myths from Semitic Literature, Anis Freiha, Dar Al-Nahar for Publishing, Beirut, Lebanon, 1967.
18- The Epic of Gilgamesh, Taha Baqir, Dar Al-Hurriyah for Printing, Baghdad, 3rd ed., 1975.
19- From the Myths of the Red Indians, Alice Marriott and Carol K. Two men, T: Maysaloun Hadi, General Cultural Affairs House, Ministry of Culture and Information, Dar Al-Hurriyah for Printing and Publishing, Baghdad, Iraq, 1986.

Second: Periodicals

1- The Question of Conflict... The Question of Jerusalem, Habib Al-Zayoudi, Al-Dustour Newspaper, May 23, 1997 hotmil:\\www.Esraa-jorden.com Internet
2- Why Did You Leave the Horse Alone, Zuhair Ghanem, Literary Position, Arab Writers Union in Damascus, No. 291, 1995. Website: www.http://awu-dam.org

Third: University Theses and Dissertations

1- The Sign in Mahmoud Darwish's Poetry, Siege (of the Sea's Praises) as a Model, Naseem Mustafa Bani Odeh, Master's Thesis submitted to the College of Arts, University of Mosul, 2000.
2 -Place in Modern Iraqi Poetry (1968-1980 AD), Saud Ahmed Younis, PhD thesis submitted to the College of Arts / University of Mosul, 1996 AD. 3- Mythological Features in Pre-Islamic Poetry, Nasrat Saleh Younis, PhD thesis submitted to the College of Education / University of Mosul, 2006 AD